مراقب

عبد الحسن

في استطلاع مصغر للمدى

المرأة الريفية ستذهب الى المراكز الانتخابية لتختار من هو الافضل

النجف /انتصار السعداوي - نجم عبد خضير

ان عملية الاستعداد للانتخابات والتهيئة لها، هي عملية جماعية تتولى القيام بها جهات مختلفة دينية وسياسية ومنظمات مجتمع مدني اضافة الى مساعدة ومساندة الجهات الحكومية، وذلك من اجل الوصول الى اكبر عدد من الناخبين المسجلين للمشاركة في العملية الانتخابية وهي بطبيعة الحال ليست مسؤولية المفوضية العليا المستقلة فقط. وانما هي مسؤولية كل مواطن عراقي غيور على مستقبل العراق الديمقراطي.

في أرياف مدينة النجف الاشرف تجولت المدى بين عدد من الاسر واستطلعت آراء عدد كبير من النساء في هذا الموضوع.

وكان السؤال لأكثر من ٢٠ أمراة ريفية بين سن ١٨ سنة لغاية ٦٠ سنة هو التالي:

هل ستذهبين الى المركز الانتخابي بنفسك للادلاء بصوتك، ام سيكون هناك من ينوب عنك للقيام بهذه المهمة ؟.

كانت الاجابة واحدة من ١٧ امراة مع اختلافات بسيطة:

ننتخب في البيت!

على الاغلب لن يسمح لنا بالذهاب لى المراكز الانتخابية سننتخب في البيت ونرسل من ينوب عنا لرمي الورقة في الصندوق.

وعندما شرحت لها ان المفوضية ستتسلم منها ورقة التسجيل، وتعطيها وصل استلام، وبعد ذلك تعطيها قوائم الانتخاب لتختار، وانه لابد قانوناً من ذهاب كل شخص الى المركز الانتخابي ، ولا يسمح لأحد ان ينوب عن الاخر.

فكان الجواب:

ان هذه ليست مشكلة وان اولادنا وازواجنا سيرتبون لهذا الموضوع ويتدربون عليه.

ماعدا السيدة (تسعه) ام قاسم. وهي عاملة في احدى المدارس في الرابعة والخمسين من عمرها فقد اضافت عبارة: الا إذا وجبت المرجعية الدينية في النجف ذهابنا حتماً سنذهب.

اما الثلاث الباقيات. فكانت إحداهن الاخت سعدية آل محمد سلمان (ام مصطفى) في الثلاثين من عمرها وهي اخت شيخ عشائر بني حسن، قالت:

سأذهب الى المركز الانتخابي، وانتخب بنفسي واعرف من سأختار ولمن سأعطي صوتي. زوجي سيرافقني، ويوجهني ويعلمني ولكنه لن يصادر صوتي .

دور المفوضية والكل لا يعلم شيئاً

وشابتان اختان بعمر الزهور من من قرية (ام الرجي) "زينب وحميدة" اجابتا بصوت واحد: ننتخب ، سننتخب، حتماً سنذهب الى المركز الانتخابي ونعرف الشخص الذي (سنقبل به) وعن موضوع الدعاية اللازمة للانتخابات ، وعملية التوعية والارشاد والتثقيف ، أفاد عدد كبير من الأسر والنساء ومنهن السيدة خيرية (ام عباس).

انها لم تكن بالمستوى المطلوب، وانها لم تر شخصاً من المفوضية اوغيرها . قد وصل الى هنا وشرح لنا شيئاً عن الانتخابات وآليتها. ما عدا تبليغات المختار. وجهود بعض الاحزاب القليلة جداً.

والسيدة حسنة من المزارع الصحراوية المغطاة على الجانب الايمن من الشارع الذي يربط بين ناحية الحيدرية ومركز النجف الاشرف هذه السيدة ضمن عائلة اصلاً من محافظة البصرة، وهي لم تتسلم بطاقة التسجيل لحد الان، لانها لاتستطع الذهاب لها الى البصرة هي وعائلتها للتصويت، وعندما شرحنا لها انه يمكنها هي وعائلتها الانتخاب والتصويت، وشرحنا لها ماذا يعني ان يكون العراق دائرة انتخابية واحدة او عدة دوائر انتخابية تحدثنا بهذا الشان كثيراً - فاطلقت المراة حسرتها قائلة: لم يصلنا احد ليشرح لنا كل هذا - وصلتم بعد فوات الاوان ، فقد انتهت فترة التسجيل . وكثير من الامور والمعلومات والآليات الخاصة بالانتخابات كانت غائبة عن عوائل كثيرة. رجالاً ونساء.

مزارعين وكسبة، بسبب ضعف الدعاية والاعلان

تعاون ولكن محدود

ولمعرفة اسباب هذا القصور والجهة المسؤولة عنه، وتاثيره في العملية الانتخابية اتصلنا بعد من الجهات المسؤولة، وكان اولها المركز الانتخابي في ناحية الحيدرية، التي يحيط بها اكبر عدد من القرى والارياف، فلم يسمح لنا لا بالدخول ولا الحوار ولا السؤال..

واختصر احدهم الحديث قائلاً: الدعاية والتثقيف والارشاد ليس مسؤولية المفوضية- مسؤليتنا تتحدد في تسجيل الناخب المتصل بنا او تصحيح المعلومات الواردة في البطاقة . أما عن الدعاية فهي مسؤولية جهات اخرى.

في ناحية الحيدرية

وفي مجلس شيوخ العشائر- في ناحية الحيدرية وهي ناحية مترامية الاطراف تغطي ثلاثة ارباع الريف النجفي، التقينا الشيخ علي آل عبيد العباسي. رئيس المجلس فقال:

ان دور المفوضية لم يتعد حدود بناية المركز الانتخابي، ولم تقم بأي دور خارج المركز، اما عن الدعاية في التلفزيون والاذاعة، فضلاً عن كونها لا تفي بالغرض، بالنسبة للمراة الريفية المتعبة طول النهار لن تجد وقتاً تراقب به التلفزيون او إذاعة . والمساعدة الوحيدة التي حصلنا عليها هي سيارة الاسعاف العائدة لدائرة الصحة مع مكبرات الصوت فيها التي تجولت في الارياف عدة مرات تذكر الناس بانتهاء موعد تسجيل الناخبين، وفتوى السيد السيستاني لضرورة المشاركة بالانتخابات لاغير ولكن هل يعرف كل مزارع ومزارعة وكل فلاح وفلاحة ، ما هي الدائرة الانتخابية الواحدة او عدة دوائر انتخابية ، هل يعرف ما هي القائمة الانتخابية، وهل يعرف ؟ ان الناخب في الريف على الاغلب سيذهب الى مركز الانتخاب وهو مغمض العينين.

اخفاقات وتلكؤ

وقد سنحت الفرصة بلقاء السيد عدنان الزرفي محافظ النجف الاشرف وكان له رأي معقول في هذا الموضوع. فهو يرى.

- متابعة موضوع تسجيل الانتخابات هو من صلاحية ومسؤولية المفوضية العليا للانتخابات ودور المحافظة دور مساعد في تشجيع المواطنين وتسهيل الكثير من الطرق للمفوضية ومع ذلك لم تدخل بشكل وظيفي لمساعدة المواطنين للذهاب الى مراكز التسجيل . ولان هذه هي التجربة الاولى للانتخابات والملاك الذي عينته المفوضية قليل سبب الكثير من الاخفاقات والتلكؤ وبعض القصور ولكن هذا القصور تداركته الحكومة والقوى الاجتماعية والأحزاب السياسية باعتبارها معنية أكثر من الامم المتحدة ورغم هذا نأمل ان تكون تجربة ناجحة رغم التحديات الأمنية والسياسية والاجتماعية من. ورغم ضيق الوقت انا واثق انها ستكون تجربة ناجحة.

الانتخابات على الأبواب

الديمقراطية واستطلاعات الرأي العام

جلال حسن

نتيجة لقرب موعد الانتخابات العامة في البلد، كثرت الاستبيانات الشعبية المقدمة من الاحزاب والمؤسسات والمرشحين، لمعرفة رأي المواطن من خلال عدة اسئلة معدة لذلك، إذ اصبح استطلاع الرأي العام يرتبط بالاتجاه الرامي الى تنظيم افضل لاجهزة المجتمع الجماهيري، وبفضلها يملك رجال الدولة وسيلة اعلامية في آن واحد. هذا لايعني بالضرورة ان الاستطلاعات ستملي القرارات بل معرفة اراء المواطنين وطريقة تفكيرهم بتحديد الارادة الشعبية، لان الذين يفكرون بطريقة ديمقراطية يدركون المواقف السايكولوجية بضرورة ادارة الحكم الديمقراطي على مستوى الحياة الحديثة. وان من بديهيات الديمقراطية الالتزام باقامة وزن لمشاعر الناس وافكارهم، والبديهية الاخرى توجب تصحيح الاخطاء عن طريق المناقشة الحرة والصريحة، ومعرفة ما يفضله المجتمع بنوعية الحكم، لان الطاغية يحكم بالتهديد والقتل والقرارات الفردية قبل أي شيء. اما في الانظمة الديمقراطية فلا يحدث هذا الامر دون دراسة الرأي العام والعيش في شروط الحياة الحديثة طبقا للموافقة الجماعية الحرة والواعية، وتلك احدى الخصائص المهمة التي تقاس بها العقلانية

دراسة الرأي العام

اذن لابد من دراسة الرأي العام بكل جدية ودونما كلال، ولابد من الحذر. فقد اوجدت مصلحة الاستطلاعات طريقة التحليل العلمي من خلال مراكز الدراسات والبحوث لنجاحها، والحال ان الاستطلاع اداة مقصودة وكل عملية تنطوي عليها مستلزمات بالتطبيق، فينبغي اتخاذ جميع الاحتياطات لضمان الصفة التمثيلية للعينات، ولضمان صحة الاجوبة وامانتها ايضا، ويمكن ان تكون المعاينة اخطر من اخطاء اخذ العينة. فأبواب المستقبل مفتوحة على مصراعيها للابحاث ويمكنها ان تحقق التقدم في وضعنا المستقبلي بفضل استخدام الحاسبات الالكترونية والباحثين الجيدين، شريطة الحرص دونما انقطاع على تحسين الطرائق. وقد ادخلت بعض الثورات المهمة في العالم. هذه الافكار وادرجتها في قوانينها، بحيث وضعت جميع الدساتير، كأساس للسلطة لانها عملت على فكرة اللجوء الى الاستفتاءات الشعبية كواجهة ديمقراطية للكثير من القضايا المهمة، بالإضافة الى الدور الفاعل لأجهزة الأعلام ووسائل الاتصال بمرافقة الحدث وتطوره الجماهيري، بحيث تعامل الأفراد دون نما تمييز على أساس جغرافي أو اختيار فئات اجتماعية خاصة بل ان تكون في تماس مباشر ووضوح بصحة المعلومات، لذلك فان كل فرد يمتلك جزءاً من السلطة يتناسب مع مبادراته الشخصية، وتكون السلطة خاضعة لحكم جميع الناس بابداء أرائهم من خلال أهمية الرأي العام الذي يزيد التفاهم والوئام الاجتماعي، وامكانية نهج سياسة معينة تتعلق في وأقعهم اليومي نحو بناء مستقبل بلدهم لانه يوجد في كل مجتمع مجموعة من الأفكار والمعتقدات والقناعات والمشاعر وفق تركيبة العلاقات الاجتماعية فأنها تؤلف مبادئ اذا ما اجتمعت على اتخاذ رأي ما. بمعنى أخر أن الرأي العام ليس سوى الاراء الفردية التي تنجم من التفاعل حول موضوع مركزي، لذلك فأن ظاهرة الرأي العام هي جماعية من خلال اراء الافراد لانها تدل بوضوح على كيان لا يتخطى الفرد، بل ينتج عنها تطورات بين الاشخاص حين تسود الضمائر المتصلة بمفهوم المواطنة وبسير عمل المؤسسات لانها ناتجة عن ملاحظات أجريت على افراد ينتمون الى فئات متنوعة مأخوذين كعينات من مجموع السكان، فأن ميزة استطلاع الرأي العام ملاحظة اراء الافراد في شروط تجعل جميع العناصر في تتداخل مشترك كركيزة وكتفسير ممكن لأرائهم في وقت يتضمن صدقهم، وتبقى مسألة الرأي العام واقعاً حقيقياً ذو دلالات واضحة على الواقع ان كشف الاراء اصدق تعبير على الارادة الجماعية كوسيلة مهمة لمعرفتها لان طريقة الاستبيانات الشعبية تتيح حرية التعبير المباشر عبر الرأي الفردي الذي يتحول الى رأي عام بالتفاعل الجماهيري في المجتمع الذي يلجأ الى طرق الاحصاء لكي يعرف نفسه وماذا يريد لمستقبله السياسي والاجتماعي، لان التصويت الفردي هو عملية ديمقراطية كذلك الاقتراعات في المجالس التمثيلية تكون بياناً ملموساً عن الرأي وتحديد اتجاه تيارات الاكثرية وشعبيتها بين اوساط المجتمع، وان وظيفة التصويت تزود الحكومة بالسلطة الضرورية لغرض قوة القانون، فالناخبون يعربون باصواتهم عن ثقتهم بأشخاص او احزاب او منظمات جماهيرية لكي يستطيعوا التحاور معهم مع احتمال التخلي عنهم في حالة لم ينفذوا برامجهم السياسية التي تهم المواطن بالدرجة الاساسية بالصوت الشعبي قادراً بذاته على التعريف بالرأي العام.

الوعي الجمعي

لذلك فان الاحزاب أو المرشحون الذين يلتمسون الاصوات سيكونون مضطرين الى تبسيطات واسعة،والناخبون يدلون باصواتهم حول اتجاه عام، لان الوعي الجمعي يتغذى بأمور كثيرة غير الرغبات الحزبية فيعكس الاهتمامات الرئيسة للحياة اليومية من اصغر الاحداث الى اكبرها جسامة، فالوصول الى معرفة اراء المواطنين تحدده نوعية الاستطلاعات. وقد نشأت استطلاعات الرأي العام ، وتطورت في اطر تأريخية وثقافية في مجتمعات تقوم فيها السلطة على مؤسسة الاقتراع العام، وتتخذ فيها قرارات الاكثرية في المجالس السياسية، وعن طريق المقارنة تقوم الاستطلاعات بجمع واسقاط الاصوات الفردية، وبناء على هذه المقارنة تكون نتائجها صحيحة، لان هذه الممارسة تستلزم الحفاظ على صفاء كل فرد من خلال حرية الاختيار، فهذه الممارسات الديمقراطية بالمشاركة الجماعية هي احترام للجميع وأقلية اليوم قد تصبح اكثرية الغد، ذلك ان هناك تغيرات في الاراء بسبب وجود تغيرات اجتماعية. فالرأي العام قوة سياسية في طريق البناء الديمقراطي لبلدنا الذي يرسي دعائم الحرية على الطريق السليم للاجيال القادمة.

أطباء كربلاء:الانتخابات هي المصل الحقيقي للتخلص من أمراض الماضي

كربلاء / المدى

اقترب موعد الانتخابات ولم يبق من الأيام إلا قليلها في هذا الشهر..وتصاعدت مع موعد الاقتراب هذا استعدادات المواطنين في محافظة كربلاء للإدلاء بأصواتهم من اجل ترشيح من يرونه مناسبا لأخذ مقعده إن كان في الجمعية الوطنية أو المجلس الوطني أو لمقعد مجلس محافظة كربلاء..ولان الانتخابات هذه هي التجربة الحقيقية والأولى من نوعها منذ عقود طويلة وربما تكون هي الوحيدة التي تجري بشكل ديمقراطي وحر وبتنافس كبير من الكثير من الأحزاب والتيارات والتجمعات والروابط والشخصيات المستقلة إن كانت دينية أو عشائرية أو ثقافية فان المواطن على الجانب الآخر اخذ يراقب تلك القوائم ويسأل عن أسماء مرشحيها لان الوعي الانتخابي على قلة حجمه صار افضل من السابق لان الجميع يريد أن يخرج من حوت الأزمة كما عبر عن ذلك أحد المواطنين الذي راح يسترجع في ذاكرته ما شاهده وعاصره في العهد الملكي وأضاف إن التجربة البسيطة التي حصلت في ذلك الزمن كان بإمكانها أن تصبح ثقافة كبيرة واحساساً كبيراً بالمسؤولية لو انتبهت الحكومات الثورية التي حكمت العراق إلى هذه المسالة.

ولان فهم الانتخابات يختلف من فئة اجتماعية إلى أخرى فان المدى التقت بمجموعة من الأطباء الذين يتعاملون مع الإنسان بروح العاطفة الممزوجة بالعقل والعلم ليخرج الناتج رحمة وشفاء من خلال فعل الإنسانية في عملهم.

العرس الوطني والضمانة الاكيدة

الانتخابات عرس وطني

الدكتور علي الموسوي معاون مدير عام دائرة صحة كربلاء قال..إن الانتخابات هي عرس وطني حقيقي يجب أن يحتفل به العراقيون لأنها أي الانتخابات تحدث للمرة الأولى في تاريخ العراق الحديث ولولا الظروف الحالية لكانت هناك مظاهرات فرح عارمة وبالتأكيد هي جزء من المخرج للوصول إلى الضفة الأخرى.وأجاب الموسوي عن سؤال إذا ما كان له رأي في الدعوات التي تطالب بتأجيل الانتخابات فقال أنا ضد التأجيل بشكل قاطع لان الذي ينادي بالتأجيل هل يضمن بعد ستة اشهر أو سنة أن يكون الوضع الأمني افضل؟ ثم ما هي الضمانة التي لديه إذا لم يكن هو الخوف من نتائج الانتخابات التي يعرف إنها لن تكون لصالحه لان ليس له قاعدة شعبية ترفعه لاشغال مقعد في المجلس القادم. وأضاف الموسوي..إن الظرف الأمني في تصاعد مستمر والتأجيل سيكون أسوأ لان العام الماضي الذي شهد سقوط النظام كان افضل من العام الحالي حين حدد موعد الانتخابات ولذلك لا توجد ضمانات لهؤلاء وعليه فان التأجيل ليوم واحد هو نصر للإرهاب وهو ما يسعون إليه لذلك أصبحت هذه الدعوات فارغة لمجرد التأجيل ولا شيء سواه.

اللبنة الأولى والمستقبل

الدكتور عباس حسون جواد اختصاص طب مجتمع ومسؤول وحدة التأهيل التغذوي في دائرة صحة كربلاء قال..إن الانتخابات أصبحت ضرورة حتمية تتسارع أهميتها بقدر مرور الزمن بحيث تصبح في صبيحتها عملا لا بد منه وألا فستنحدر كافة الجهود المبذولة لاعمار العراق إلى أدنى مستويات التنفيذ وتستحوذ على الشارع العراقي قوى غاشمة لا تدع للخيرين من أبناء الشعب فرصة العمل واصلاح ما نجم من خراب وما سينجم عن تأخير بالعملية الانتخابية..وأضاف الدكتور جواد ليس من ضير أن تجري الممارسات الديمقراطية رغم الاحتلال ولكن وهنا السؤال أو الإجابة التي لابد من قولها ..ليس لكل القوى التي اتخذت من ارض العراق مسرحا للتناحر ولها مصلحة في ذلك وليس كل القوى ستعمل على أن تكون الانتخابات نزيهة وديمقراطية حقا فالكثير من القوى التي ترجح إنها سيسحب البساط من تحت أقدامها ستعمل جاهدة على جعل الصورة الديمقراطية مشوهة يأبى كل أبي أن تنسب له ولكن الغرض من ذلك زحزحة الانتخابات عن صورتها الديمقراطية التي ستوفر للبلد شكلا من أشكال العمل على وضع دستور سيسير عليه البلد نحو تشريعات اكثر ديمقراطية وهذا ما يتوق إليه الأحرار من الشعب العراقي الذي عانى الأمرين من عهود الاستبداد والدكتاتورية..وأوضح الدكتور جواد ليس من الجدير بالعراقي أن يترك ممارسة لم تتسن له منذ أمد بعيد بحجة الاحتلال والتبعية وعدم توفر الأمن لان من المتوقع ألا نهنأ بالأمان حتى لو تمت الانتخابات واستقرت الحال بالسلطة..لان القوى المناوئة للتغيرات الحاصلة لن تترك العراق يهنأ بما حصل عليه بعد السنين العجاف..مشيرا إلى إن الانتخابات الحالية تتميز عن كل الانتخابات القادمة بكونها ستضع اللبنة الأولى لسن الدستور والتشريعات التي ستحافظ على قوتها مستقبلا فهي ليست انتخابات فقط بل ولادة لدستور وتشريعات ستسير البلد في طريق الديمقراطية إن تم نجاحها وإلا فسيظل العراقيون يعانون من سوء التشريعات التي لا بد ان تسير في طريق منحرف يأخذها مجددا إلى أحضان نظام دكتاتوري جديد.

حراجة الزمن وضمان الاستقرار

وقال الدكتور عادل محيي مدير قسم الرعاية الصحية الأولية ..إن الانتخابات هي افضل وسيلة للتعبير عن الرأي الحر وتمثيل الشعب لحكوماتهم ومستقبلهم..وبالتالي فإنها أصبحت للعراقيين مطلبا شرعيا ووطنيا وانهم مدركون لحراجة الزمن الذي يمر على العراق إذا ما توقفنا في محطة واحدة واعتمدنا على علاج واحد وهو تغيير النظام لان التغيير يجب أن يصاحبه الكثير من طرق العلاج الأخرى لما عانيناه سابقا ومنها أمراض الانتخابات التي كانت تجري بطريقة مريضة وفارغة من محتواها.. وحول إذا ما كانت الانتخابات هي المخرج للازمة الحالية قال الدكتور محيي..نعم الانتخابات هي المخرج الحقيقي ولا نرى أي أسلوب آخر للخروج مما يمر به العراق إلا من خلال الانتخابات لأنه ببساطة أما أن يكون الحكم دكتاتوريا أو يكون عن طريق الانتخابات.. إذن فالضمانة الحقيقية لاستتباب الأمن وتشكيل حكومة لا تعود أدراجها إلى عصر الدكتاتورية هي الانتخابات ولا أرى أي فائدة من دعوات التأجيل غير المبررة لأنها دعوات خائفة من الحقيقة أو إنها دعوات لا ترى المستقبل بعين مبصرة وكأنها إن لم تشارك تصنع مستقبلها أو كأنها تعتقد إن من يشارك سيصنع مستقبله بعيدا عن العراق..إن مثل هذا الرأي باطل لأننا لا نسمح بان يكون بناء العراق ومستقبله بأياد تحترف صناعة المصالح حتى لو تمكنت من الصعود لان الزمن سيكون بيد العراقيين وليس أحد سواهم من يعيد الأمور إلى نصابها الطبيعي وان نعيش باخوة إسلامية صادقة وإنسانية حقة.

الأمل والتحول إلى عصر الحرية

الدكتورة إقبال أبو الحب مديرة شعبة البرامج والنظم الصحية قالت..الانتخابات أصبحت مطلبا وطنيا لا بد منه بعد أن أصبحت الثقافة الانتخابية تتقدم شيئا فشيئا لفهم المواطنين وبات المواطن يعرف انعكاساتها على مستقبله..على الرغم من إننا حديثو التجارب لهكذا ممارسات ديمقراطية لأننا حرمنا منها لمدة عقود..وأضافت الدكتورة أبو الحب لقد أصبحت الانتخابات ليست مجرد ممارسة انتخابية للشعور بالحرية واختلاف الزمن والخلاص من النظام السابق بل هي مخرج حقيقي في الوقت الحاضر من الأزمات التي يمر بها العراق والتي حدثت بسبب الأعمال الإرهابية التي تريد عودة النظام السابق إلى عهده الدكتاتوري لذلك فان الانتخابات هي بارقة أمل للعراق للتحول من عصر الطغاة إلى عصر الحرية والتقدم والمستقبل المشرق إضافة إلى إنها الخلاص من العقبات التي تواجهنا في طريق هذا التحول..واعتبرت الدكتورة أبو الحب دعوات التأجيل بأنها تريد تأخير هذا التقدم وأمل الانفراج وإفشال بناء المستقبل.

الانتخابات هي مصل العلاج

فيما عبر الدكتور طبيب الأسنان محمد علي البير عن اعتقاده إن الانتخابات هي المصل الحقيقي لأوجاع أي بلد إن كان دكتاتوريا أو التي تخلصت من سرطان الدكتاتورية لأنها ممارسة حضارية حرة لكل فرد بغض النظر عن المستوى الاجتماعي ..وأضاف إن الانتخابات ونحن نريد أجراءها في الوقت الحاضر ليس لرغبة شخصية أو البحث عن نقاط الفوز على حساب هذا الطرف أو ذاك لأننا غير معنيين بهذا الأمر بقدر ما تعنينا إن الحرية هي أن تختار ما تراه مناسبا ليكون في الحكم فما بالك في العراق والانتخابات سيكون فيها إضافة إلى تشكيل حكومة ستكون هناك عملية كتابة الدستور والذي لا يريد بناء العراق فانه يبتعد عن شعبه بحثا عن مصالحه ويريد تأخير تقدم البلد وتأخير فرصة التقاط الأنفاس من فرحة التخلص من سقوط النظام البائد.

فنانون وأدباء وسياسيون:

الانتخابات العامة .. تعبير عن الرأي الحر وإجراء لإطلاق الطاقات

بابل / مكتب المدى

اجمع عدد من الفنانين والأدباء والكتاب في محافظة بابل على ان الانتخابات حق الجميع في ممارسة حرية التعبير عن الرأي الحر، مثلما هي حق مستعاد، غبنا عنه عشرات السنين وتسيدت فيه جماعة دكتاتورية ، جعلت من هذه الممارسة قيداً وخناقاً للعراقيين الذين لم يستطع النظام الفاشي شراء أصواتهم وانها لحظتنا الجديدة، والمغايرة تماماً التي لم نعش تفاصيلها قبل الآن وكانت مناسبتها تمر علينا كابوساً وخناقاً . وأمر طبيعي، عشنا عشرات السنين تلك وسط سياج لا حرية فيه، نتحايل على نصوصنا ونغلفها بالرموز والعلامات من اجل ان تمر على الشرطي السري والرقيب والان اختلف كل شيء.. نحن نتنفس الحرية هواء ونعيشها فضاءاً عراقياً نقياً وخالصاً.

الانتخابات .. بناء للوطن

موقف كل من الذين تحاورنا معهم والمبدع موفق محمد يقول : اشعر الان مثل غيري من الادباء بان عراقنا هو الآن لنا، نعيش فيه ونمارس حريتنا في عراقنا والابداع وبالنسبة لي أنا فان السيف الذي ظل طويلاً بيد الجلاد هو بيدنا لانذبح به العراقي وانما نهش به عنا الكلاب والذياب والطاعون. أعيش من اجل حريتي في ممارسة حقي بالتصويت وبفكري وشاعريتي الاحق الإرهاب والجنون. والانتخابات وسيلة عراقنا الجديد من اجل الحياة والمستقبل. ادعو جميع الشرفاء لمماسة حقهم الإنساني ، حتى نتمكن من بيتنا وهي -الانتخابات - فرصة لمن ارتبط بأرضه، ومن يرغب بالحياة فيها، عليه ان يشارك في البناء، والانتخابات واحدة من اهم البناءات في تاريخنا الحديث. ان وطني العراق ومنذ الازل باق مشرق الوجه وقلت في آخر نص لي هذا الفتى الدامي سينهض/ ثم يرحم قاتليه ويلم شمل نخيله/ ويزف دجلة للفرات.

المنعطف السياسي الكبير

واكد القاص عباس فاضل الحداد على ان اقامة الانتخابات في وقتها المحدد يمثل انعطافة سياسية كبيرة في حياة العراقيين لحريتهم المستعادة بعد سقوط النظام الفاشي. اما الموقف من الإرهاب فانه لن يستطيع تأخير العملية بقدر ما يستثمر الارباك مؤقتاً وهذا يحتاج مزيداً من الوعي والحيطة، وعلى الاحزاب والحركات ان تلعب دورها السياسي والتعبوي والاجتماعي في التحضير للعملية وتفويت الفرصة على قوس الظلام والارهاب. وهذا لا يقلل من ضخامة المسؤولية والدور الشعبي المساند لقوى الامن والشرطة والحرس الوطني، لانها جميعاً ومن غير الدعم العشائري والجماهيري لا تستطيع ان تؤدي وظيفتها في ظرف اساس للغاية كالظرف الذي نمر به ونعيش تفاصيله يومياً.

الهجمة شرسة

واكد الفنان ثائر هادي جبارة على اهمية الموعد وضرورة الالتزام به لانه استحقاق الشعب الذي اشار أليه قانون ادارة الدولة وحاز على حماس المرجعيات السياسية والدينية وان الشعوب الحية قدمت الكثير من اجل حريتها حتى وصلت الى ما وصلت اليه الآن. ولا غرابة فان الديمقراطية تستدعي كثيراً من التضحيات وهذا ما عرفته بلدان اوربا . نحن الان ندعم الديمقراطية برقابنا وهوياتنا الملاحقة.

اما الصلة بين الفن والانتخابات، فهي صلة الابداع مع الحرية وسيكون للانتخابات تأثير في إرساء أنموذجنا الجديد والذي سيتسع امام الفنانين ليوفر لهم مجالاً كبيراً من اجل الانجاز وتوظيف الحرية بصورتها الراقية.

الانتخابات تضع حداً للاحتلال

وقال الاستاذ احمد الناجي:

تمثل خطوة اجراء الانتخابات العامة القادمة منعطفاً دقيقاً ومؤثراً، ويعد تحقيقها منجزاً سياسياً مهماً، تتجلى اهميتها الفائقة ليس بسبب كونها خطوة حساسة ذات معطيات دقيقة على مجريات الواقع فحسب، بل تمتد الى ما هو ابعد من ذلك، فنتائجها لا تنحصر على المرحلة الحالية، بل تتعدى ذلك الى كل المراحل اللاحقة للبلد، وبذلك فهي خطوة مؤثرة في لحظة حرجة تتحكم بصياغة مستقبل العراق، من خلالها سيتم انتخاب جمعية وطنية تقوم بكتابة مسودة الدستور الدائم للبلاد وتشكيل حكومة شرعية تضطلع بمهام المرحلة الانتقالية الثانية.

ان عجلة الزمن دوارة ولن تنتظر احداً ممن تخلف عنها ولأي سبب كان، فلا يصح الا الصحيح، ولم يرحم التاريخ يوما من حاول ان يقف بالضد من اماني الشعوب، لنزوة عابرة ا وموقف خاطئ كان يحسبه الصواب، لنا في ذلك عبر كثيرة، لابد من الاستفادة منها خصوصاً ونحن الان نقف امام مسؤولية تاريخية تقتضي مشاركة جميع مكونات الشعب العراقي في العملية الانتخابية المقبلة لكي يكون المشروع الوطني بأيدي ساسة امناء، ويتهيء انسيابية لعملية سياسية، وتشكيل أجهزة امنية توقف اعمال العنف والإرهاب التي يقوم بها الحالمون بعودة عقارب الزمن الى الوراء ومناصروهم من الإرهابيين الوافدين من خارج البلد، بالوقت نفسه يتم سحب البساط من تحت اقدام المشككين والمزايدين والمحرضين على العنف والارهاب.

ومن هنا فان خطوة الانتخابات لا ريب تقصر من عمر الاحتلال وتمهد لنيل الاستقلال الوطني الناجز، ذلك الامل المنشود الذي يرنو اليه جميع العراقيين.

مفتاح مستقبلنا الجديد

اما الفنان سعدي اللبان فقد أكد ما أشار اليه غيره من الادباء والفنانين لكنه المح الى ضرورة توفر قاعدة شعبية واسعة داعمة لتجربة الانتخابات، وبالامكان التوصل الى ذلك عبر برنامج مشترك للأحزاب والحركات السياسية واطياف المجتمع المدني ذات الفاعلية والثقل الاجتماعي الثقافي والسياسي، لان مثل هذه الفعالية امر ضروري للغاية ولا يمكن التقليل من اهمية ذلك لانه جهد داعم لعملية وتحقيق قدر اكبر لنجاحها المهم والذي سيؤدي الى التحققات اللاحقة سياسياً واجتماعياً ان استكمال هذه التجربة مفتاح لمستقبل عراقنا الجديد. وسأختصر كثيراً واقول بان تجربة ممارسة الديمقراطية ستؤشر تاريخاً جديداً، ليس لنا فقط وانما لعدد من دول المنطقة العربية.